@ 109 @ الشهرزوري)) ، وقد قرأت القرآن بقراءة السبعة بجزيرة الأندلس على الخطيب أبي جعفر ((أحمد بن علي بن محمد الرعيني)) عرف بابن الطباع بغرناطة ، وعلى الخطيب أبي محمد ((وعبد الحق بن علي بن عبد لاله الأنصاري)) الوادي تشبتي ((بمطحشارش)) ، من حضرة غرناطة وعلى غيرها بالأندلس ، وقرأت القرآن بالقراءات الثمان بثغر ((الإسكندرية)) على الشيخ الصالح رشيد الدين أبي محمد عبد النصير بن علي بن يحيى الهمداني عرف بابن المربوطي ، وقرأت القرآن بالقراءات السبع بمصر حرسها ا تعالى الشيخ المسند العدل فخر الدين أبي الطاهر إسماعيل بن هبة ا بن علي المليجي ، وأنشأت في هذا العلم كتاب ((عقد اللآليء)) قصيداً في عروض قصيد ((الشاطبي)) ، ورويه يشتمل على ألف بيت وأربعة وأربعين بيتاً ، صرحت فيها بأسامي القراء من غير رمز ولا لغز ولا حوشي لغة ، وأنشأته من كتب تسعة كما قلت : % (تنظم هذا العقد من در تسعة % من الكتب فالتيسير عنوانه انجلى) % % (بكاف لتجريد وهاد لتبصره % وإقناع تلخيصين مكملا) % % (جنيت له أنسي لفظ لطيفة % وجانبت وحشياً كثيفاً معقلا) % | فهذه سبعة وجوه لا ينبغي أن يقدم على تفسير كتاب ا إلا من أحاط بجملة غالبها من كل وجه منها ، ومع ذلك فاعلم أنه لا يرتقي من علم التفسير ذروته ، ولا يمتطي منه صهوته ، إلا من كان متبحراً في علم اللسان ، مترقياً منه إلى رتبة الإحسان ، قد جبل طبعه على إنشاء النثر والنظم دون اكتساب ، وإبداء ما اخترعته فكرته السليمة في أبدع صورة وأجمل جلبات ، واستفرغ في ذلك زمانه النفيس ، وهجر الأهل والولد والأنيس ، ذلك الذي له في رياضه أصفى مرتع ، وفي حياضه أصفى مكرع ، يتنسم عرف أزاهر طال ما حجبتها الكمام . ويترشف كؤوس رحيق له المسلك ختام ، ويستوضح أنوار بدور سترتها كثائف الغمام ، ويستفتح أبواب مواهب الملك العلام ، يدرك إعجازك القرآن بالوجدان لا بالتقليد ، وينفتح له ما استغلق إذ بيده الإقليد ، وأما من اقتصر على غير هذا من العلوم ، أو قصر في إنشاء المنثور والمنظوم ، فإنه بمعزل عن فهم غوامض الكتاب ، وعن إدراك لطائف ما تضمنه من العجب العجاب ، وحظه من علم التفسير إنما هو نقل أسطار ، وتكرار محفوظ على مر الأعصار ، ولبتاين أهل الإسلام في إدراك فصاحة وتوقل في معارف الآداب وقوانينها ، أدرك بالوجدان أن القرآن أتى في غاية من الفصاحة لا يوصل إليها ، ونهاية من البلاغة لا يمكن أن يحام عليها ، فمارضته عنده غير ممكنة للبشر ، ولا داخلة تحت القدر ، ومن لم يدرك هذا المدرك ، ولا سلك هذا المسلك ، رأى أنه من نمط كلام العرب ، وإن مثله مقدور لمنشىء الخطب ، فإعجازه عنده